حد السيف اي تحمل شدائد لو ترقبه نابتر السيوف وتقطعه لتقطيعها
من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم تكن عن شفرة السيف
اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد
فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين
فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس
حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك
ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها
هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني
انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب بمطلبها واجلس فانك
انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا
انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه
اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى هذا الاخذ اغارة
ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله
فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في
الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى
فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم

اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع
القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس مات
غما وحزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد
الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني
دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو
اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات
لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته
الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوته
الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا واستفاده لنفسه كذا ذكره ابن
جني وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد لان سخاء غير موجود
لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي واسعدني بضمي اليه
وهدايتي له لما اعدى سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا
فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري
ابن جني وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير
المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على
تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب
بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول
ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي
فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه
بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله لغيره لكن

Copyright © King Saud University